



واقع تعليم اللغة العربية في إندونيسيا في ظل جائحة كورونا – استخدام الألعاب اللغوية الإلكترونية-

The reality of teaching Arabic in Indonesia in light of the Corona pandemic

- the use of electronic language games -

دة. حيزية كروش

جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف (الجزائر)

h.karouche@univ-chlef.dz

تاريخ النشر: 2021/12/01

تاريخ القبول: 2021/11/07

تاريخ الإيداع: 2021/10/20

ملخص:

بناء على النظام الذي أصبح يعيشه العالم أجمع، والذي يقضي بالحجر والعزلة الاجتماعية حتى لا ينتشر الوباء، فإن مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها أصبح بحاجة ماسة إلى اللجوء إلى آليات مختلفة تنوب عن التعليم الفعلي الواقعي للغة العربية، لهذا عاد الكثير من الطلاب إلى استثمار الألعاب اللغوية الإلكترونية لترسيخ ما تعلموه، وتطوير مهاراتهم اللسانية، على غرار الطالب الإندونيسي الذي يولي اللغة العربية اهتماما بالغا. الإشكالية: كيف تسهم الألعاب اللغوية في تطوير مهارات متعلم اللغة العربية الإندونيسي. الكلمات المفتاحية: الألعاب اللغوية، جائحة كورونا، غير الناطقين بالعربية، الطالب الإندونيسي.

Summary :

Based on the system that the whole world is living in, which requires quarantine and social isolation so that the epidemic does not spread, the field of teaching Arabic to non-native speakers has become an urgent need to resort to various mechanisms that represent the actual and realistic education of the Arabic language, which is why many students returned to investing Electronic language games to consolidate what they have learned and develop their linguistic skills, similar to the Indonesian student who pays great attention to the Arabic language.

The problem: How language games contribute to the development of the skills of the Indonesian Arabic learner.

Keywords: language games, Corona pandemic, non-Arabic speakers, Indonesian student.

1- تحدي تعلم اللغة العربية لدى الطالب الأندونيسي:

تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها يشكل تحديا كبيرا وصعبا، فهم غير متعودين على استعمال النظام الصوتي العربي، وذلك لأنه يتعاملون مع المعجم الأصلي الذي تعودوا عليه منذ بداية تعلم الكلام. نجد العديد من الطلاب الأجانب يتهافتون على تعلم اللغة العربية، وذلك من خلال توافدهم على البلدان العربية على غرار مصر ودول الخليج والعديد من الدول العربية الأخرى، ونظرا لدخولهم الحيز اللساني الأصلي فهم مجبرون على توسيع المدارك المعجمية العربية، لكي يتمكنوا من التعلم السليم للغة العربية بمستوياتها المختلفة، كما تسهل عليهم عملية التواصل والفهم والإفهام.



يخضع المتعلم غير الناطق بالعربية إلى الكثير من الضغوط اللسانية، وخاصة في بداية تعلمه، حيث وجب على تطويل جهازه النطقي لاستقبال الحروف الغريبة التي لم يألفها من قبل، ولم تكن متوافرة في لغته، وعلى هذا الأساس فهو يصبح ملزماً بتفعيل بعض المدارج النطقية التي كانت مغيبة في لغته.

تكثيف الجهود الخاصة والعامة لتطوير تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها تعدى حدود المحيط الواقعي، ليصل إلى العالم الافتراضي والشبكات العنكبوتية، والبرامج اللغوية الإلكترونية، فنظراً للجائحة الوبائية التي عرفها العالم أجمع أجبر العديد من الطلبة على التزام الحجر المنزلي، وبذلك قلت التعاملات اللسانية، فإن كان هذا بالنسبة للطلاب المتكلم بالعربية أمراً عادياً، وذلك كونه لا يتأثر لسانياً، إلا أن المتعلم غير الناطق بالعربية سيكون بالنسبة إليه أمراً صعباً جداً، لأنه سيفقد الكثير من الأشياء التي تعلمها من خلال التواصل اليومي بالطلاب الناطقين بالعربية، والتواصلات المختلفة في حياته اليومية، لهذا نجده يلجأ إلى المواقع الإلكترونية، وإلى التعلم عن بعد، والكثير من الوسائل الأخرى التي من شأنها أن تعينه على الحفاظ على مكتسباته القبلية من جهة، وتعلم أمور جديدة من جهة أخرى، إضافة إلى تطوير مهارته اللغوية.

الألعاب اللغوية لها دور مهم في تعلم اللغة العربية بالنسبة لغير الناطقين بالعربية، فهي بنظامها الترفيهي تخلق في نفس المتعلم دوافع وحوافز للمزيد، فهو يتعامل مع نظام تفاعلي يشعره بالحماس، فالشعور بالنجاح الفوري يجعله يندفع إلى إتمام اللعبة، وخاصة إذا كانت هذه الأخيرة قائمة على التشويق والتحفيز والترغيب.

نجد في نظام الألعاب اللغوية عدة آليات تعليمية، تقوم على مبادئ لسانية وقواعد متينة، تسمح بخلق بيئة تعليمية وتعليمية متميزة، فالمتعلم غير الناطق بالعربية في هذا السياق لا يكون بحاجة إلى المعلم الذي يقدم له المعرفة، بل يستعين بمكتسباته القبلية، إضافة إلى المعطيات المتوافرة على اللعبة، وخاصة إذا كانت قائمة على اقتراحات وخيارات، وبهذا فهي تقوم على أسس مختلفة على غرار

- الاقتراح لخلق عنصر الحيرة اللغوية.
- الألغاز للتشويق وتعلم سبر أغوار السؤال.
- الجمل المركبة والبسيطة لتعويد المتعلم غير الناطق بالعربية على الاستخدام السليم للمفردات.
- تكوين فكر لساني رصين يقوم على القراءة والتحدث والاستماع وهذا ما تبنيه اللعبة اللغوية المختارة من قبل المتعلم غير الناطق بالعربية.
- حفظ القواعد الصوتية والصرفية والنحوية من خلال جملة الآليات التي تحتويها اللعبة.
- تسريع عملية الإدراك اللساني.



- تشكيل بيئة تعليمية إلكترونية تقوم على المتعلم في حد ذاته.
- خلق عنصر التشويق اللغوي.

تكريس التعلم التفاعلي ينتج عنه اعتماد المتعلم غير الناطق بالعربية على نفسه في تكوين المخرجات الفاعلة في تنظيم الاستعمال اللغوي، فهو بتحاوره وإجابته وتفاعله مع اللعبة يكون حرا من غير قيود أو ضغوط، فغالبا عندما يكون في بيئة تعليمية مقيدة خاضعة لسيطرة المعلم، وضابط الوقت، وانحباس القسم، يجعله يشعر بالاختناق وعدم الرغبة في تلقي المعلومة، في حين تشكل اللعبة اللغوية ميدانا واسعا، يتيح للمتعلم راحة نفسية تؤهله للاستيعاب والفهم، وتلقي المعلوم بشكل ترفيهي يتناسب مع شخصيته وسنه.

الطالب الأندونسي من بين أكثر الطلاب الأجانب الذي يهتمون بتعلم اللغة العربية، وذلك لأن دينه الإسلام، ومحبه لدينه تدفعه إلى تعلم لغة هذا الدين، لهذا نجد إقبالا واسعا لتعلم اللغة العربية، وحفظ القرآن الكريم، وما نراه على الواقع وفي الشبكات العنكبوتية (دورات، مؤتمرات، مسابقات، جوائز لغوية...) خير دليل على هذا الاهتمام، وقد أثرت كورونا على النظام التعليمي للغة العربية لديه كما أثرت على باقي الطلاب في دول العالم، حيث أن هذه الجائحة التي فرضت على الإنسان العزلة الاجتماعية دفعت المتعلم الأندونيسي إلى استعمال ديناميات مختلفة ومفيدة في تعلمه للغة العربية مثل الألعاب اللغوية.

النقطة الفاصلة في تعلم اللغة العربية باستخدام الألعاب الإلكترونية بالنسبة للمتعلم غير الناطق بالعربية هي حسن استخدامه للعبة، واستثماره لما يتعلمه في حياته اليومية من خلال التداول والتطبيق الفعلي، فكل قاعدة يتعلمها، او كلمة يكتسبها تؤهله ليكون ناطقا متميزا باللغة العربية، بل يمكن أن يتعدى الناطق الأصلي للعربية بأشواط إذا ما أحسن استخدام ما تعلمه.

2- واقع تعلم اللغة العربية في أندونيسيا: أندونيسا من بين أهم البلدان الآسيوية التي تهتم بتعلم اللغة العربية وتعليمها، وتعليم القيم الإسلامية، والفضائل الدينية، وتحفيظ القرآن الكريم للأجيال المتلاحقة، فقد تجد في بلدان العرب مئات الطلاب الأندونسيين الذين ضحوا بالمال والأهل وفضلوا الغربة لتعلم اللغة العربية، فهذه الجهود القيمة تستحق التقدير لما تقدمه من تضحيات مقابل تعلم لغة الإسلام والمسلمين:

لغة حباها الله حرفا خالدا
فتضوعت عبقا على الأكوان.
وتلألأت بالضاد تشمخ عزة
وتسيل شهيدا في فم الأزمان.

فهم يعرفون قيمة تعلم العربية، ورغم صعوبة تعلمها واختلافها الكلي عن لغته الأصلية، إلا أنهم يبذلون جهودا جبارة في سبيل تعلمها وخدمتها ونشرها في العالم أجمع، وهذا ما أشار إليه الباحث نصر الدين إدريس جوهر بقوله: "إن لغة العربية مكانا شريفا في المجتمع الإندونيسي وذلك لكونها لغة دينية جاءت



متزامنة مع دخول الإسلام في هذه البلاد، فتزايد الاهتمام بها عبر العصور وتواصلت محاولة رفع شأنها بصورة مستمرة إلى أن شهد مجال تعليمها تطورا ملحوظا في العقد الأخير، وتمثل هذا التطور في العديد من الجوانب أهمها الجانب الإداري، والمنهجي، والتكنولوجي، والأكاديمي. إلا أن هذا التطور لم يكن تخليا كاملا عن المشكلات إذ أن مجال تعليم هذه اللغة مازال يعاني من القصور خاصة في المناهج المتبعة لتعليمها والموارد البشرية المعنية بها. هذا يعني أن الوضع الآني لمجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا هو ما بين الاتجاه نحو التقدم والتخلي عن التخلف، كما يعني أن مستقبله اللامع يحدده مدى إنجاز هذا التقدم وتحقيق هذا التخلي"¹.

هذا القول يشير بصورة واضحة إلى أهمية اللغة العربية في المجتمع الأندونيسي، رغم التصريح بوجود نوع من التقصير الذي يمكن اعتباره أمرا بديهيا بالنسبة لدولة لغتها الأصلية غير العربية، إلا أن هنالك جهودا وتطورات ملحوظة، فالاهتمام بمختلف الجوانب كام تم الإشارة إليه في القول أكاديميا وإداريا وتكنولوجيا يبين التوسيع الجغرافي لاستعمال اللغة العربية في أندونيسيا بمختلف فروعها وهيئاتها.

كما قد نصر الدين إدريس جوهر بعض المبررات التي تحسب لصالح تطوير تعليم اللغة العربية بأندونيسيا، نذكر منها:

1. هذه البرامج تتبنى اتجاهها حديثا في تعليم اللغة العربية متخليا عن اتجاه النحو والترجمة الذي شاع الاستناد إليه في تعليم اللغة العربية بإندونيسيا.
2. تنبني عملية التعليم في هذه البرامج على أساس المهارات اللغوية الأربع بصورة متكاملة بخلاف نظيرتها السابقة التي كانت تركز بصورة بالغة على مهارة القراءة والترجمة.
3. تستمد مواد تعليم اللغة العربية في هذه البرامج من أحدث سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مثل العربية للناشئين والعربية بين يديك. وهذا بخلاف المواد التعليمية القديمة الشائعة التي تستمد من الكتب الدينية واللغوية وغيرها من الكتب التي لم يكن إعدادها لأهداف تعليمية.
4. تتبنى عملية التعليم في هذه البرامج مدخلا اتصاليا وتتبع طرائق وأساليب التدريس الحديثة ولم تعد تلجأ إلى طريقة النحو والترجمة التي ساد استخدامها من قبل.
5. تستعين عملية التعليم في هذه البرامج بأنواع مختلفة من الوسائل التعليمية الحديثة مثل الكمبيوتر والمختبر اللغوي وجهاز التسجيل والقمر الصناعي وغيرها من الوسائل الحديثة التي لم تشع استخدامها التعليمي من قبل.
6. تدار هذه البرامج بصورة مكثفة حيث تستنفد الدراسة من ثلاثة إلى خمسة أيام في الأسبوع. وهذا من حيث الكم أكثر بدرجات من عدد الحصص في البرامج العادية التي تستغرق حصّة واحدة فقط (مدة ساعة ونصف الساعة) في الأسبوع.



7. تهتم هذه البرامج (في بعض الجامعات) بتوفير بيئة لغوية وذلك ببناء داخلية الطلاب يعيشون فيها جوا لغويا يمكنهم من ممارسة اللغة العربية في حياتهم اليومية. وهذا يعد تطورا غير مسبوق إذ إن انعدام البيئة اللغوية مشكلة تجابه أغلبية المؤسسات التربوية في إندونيسيا سواء أكان ذلك بسبب انعدام البيئة نفسها أم بسبب انعدام من يحركها ويشرف عليها².

من الواضح من خلال جملة هذه المؤشرات والأسس التي قدمها الباحث أن الاهتمام تجاوز حدود التعلم السطحي للغة العربية، القائم على الترجمة والقراءة البحتة، إلى مدار التواصل والاستعمال والتعمق في أغوار اللغة العربية، فما قدموه مشابه لما يأخذه الطلاب العرب، ومن هنا يتبين أن التعامل مع تعليم اللغة العربية للطلاب الأندونيسي أصبح أكثر طموحا وتطورا وتوسعا، فهو أصبح قادرا على القراءة والفهم والإنتاج اللسان العربي، والمشاركة في تقديم النظريات أو البحوث الجادة في مجال الدرس اللساني على اختلاف مناهله ومشاربه.

هنالك نقطة مهمة جددة في الواقع التعليمي اللساني العربية في أندونيسيا، وهو قلة المعلمين المؤهلين لتعليم اللغة العربية تعليما صحيحا، ولربما لو تم استقطاب عدد أكبر من المعلمين العرب سيكون حلا مؤقتا لتكوين معلمين ممتازين، قادرين على تقديم التعليم الصحيح، ويقول إدريس جوهر في هذا الصدد: "إن المعلمين المؤهلين الذين يحملون شهادة الماجستير والدكتوراه هم خريجو جامعات الشرق الأوسط وعددهم حتى الآن لم يتعد أصابع اليدين لأن التكلفة المالية للدراسة في الدول العربية كبيرة لا يتحملها إلا عدد ضئيل جدا من الإندونيسيين"³.

إيجاد حل لهذه المشكلة أصبح ضرورة، حتى نضمن استمرارية تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، كما تضمن لنا تكوين جيل ناطق بالعربية نطقا صحيحا، ومكونا تكوينا لسانيا رصينا، جيلا مؤهلا لحمل راية اللغة العربية.

ولكون إندونيسيا تحتضن أكبر تجمع سكاني مسلم في العالم فقد تلقت أعظم هدية من أرض الحرمين، "معهد العلوم الإسلامية والعربية" بجاكرتا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. تم تأسيس المعهد عام 1980م بفصول دراسية في الإعداد اللغوي ثم شعبة الدبلوم العام لتأهيل المعلمين ثم المرحلة الجامعية ابتداء بقسم الشريعة. يشكل المعهد اليوم معقلا من معازل الإسلام واللغة العربية في إندونيسيا) مقابلة مع الشيخ إبراهيم الحسيني مدير معهد العلوم الإسلامية والعربية بجاكرتا في 4/1/1993م⁴.

أهمية الألعاب اللغوية في تنمية المدركات اللسانية للطلاب الإندونيسي غير الناطق بالعربية:



يخلق الإنسان مجبولا على اللعب، لأنه أمر وجداني خاضع لغريزة الإنسان، فهو لا يمكنه العيش دون أن يرفه عن نفسه، سواء وحده او ضمن مجموعة من الأفراد، وبناء على هذه النظرية حاول تحويل اللعب ليكون في خدمة الإنسانية، واستثمار هذا الجانب المهم من حياة الإنسان ليكون حيزا تعليميا يعود عليه بالفائدة.

بما أن الإنسان بحاجة إلى تعلم اللغة الخاصة ب هاو بغيره، فقد استطاع ابتكار ألعاب تسهم في تطوير مهاراته اللغوية، وتوسيع مداركه اللسانية، وخلق لنفسه أجواء لعب تعليمية تساعد على تكوين ناطق نحير؛ فالألعاب اللغوية وسيلة جيّدة استفادت منها برامج تعليم اللغات، وأثبتت تطبيقاتها نتائج ايجابية في كثير من البلاد التي تهتم بتطوير نظم تعليم لغاتها. والألعاب اللغوية من أفضل الوسائل التي تساعد كثيرا من الطلاب على معالجة اللغة في إطارها الكامل في الحوارات و المحادثات والقراءة والتعبير المكتوب⁵.

إذا الألعاب اللغوية تهتم بالقراءة والكتابة والحديث والاستماع، فقد برمجت على تقنين هذه المهارات الأروع، بل نجد الكثير من الطلاب قد تكون لغويا من خلال استخدامه للألعاب اللغوية، فهي أركانها الدقيقة تسمح بالنفوذ إلى عقل المتعلم.

وقد قدم مصطفى عبد العزيز تعريفا للألعاب اللغوية بقوله: "إن ألعاب لغوية هي عبارة عن مسابقة في المعارف اللغوية أي هي نشاط يتم بين الطلاب - متعاونين أو متنافسين - للوصول إلى غايتهم في إطار القواعد الموضوعة"⁶.

يتحدث الباحث في هذا السياق عن الألعاب اللغوية التي تكون في المحيط الواقعي والتي تقوم على المنافسة بين أفراد المجتمع إلا أننا نريد الألعاب الإلكترونية التي تكون بين الحاسوب والطالب، والتي تكون مزودة بترسانة ضخمة من القواعد والخوارزميات المهيأة لتكوين الطالب، وبالتالي فهو يلعب مع ذاته.

المتعلم الاندونيسي غير الناطق بالعربية يستثمر الألعاب اللغوية في شد أو اصر المعارف التي اكتسبها في المحيط الأكاديمي ويكتسب مهارات ومعلومات جديدة في العالم الافتراضي، فهو باستخدامه للبرامج الإلكترونية يتمكن من الوصول إلى مراحل متقدمة من اللغة العربية نحو:

- ❖ تعلم النطق الصحيح للأصوات اللغوية العربية.
- ❖ توسيع الرصيد المعجمي.
- ❖ ترسيخ لمعارف اللسانية القبلية.
- ❖ فهم القواعد النحوية والصرفية.
- ❖ خلق حوار لغوي عربي داخلي أو خارجي.



- ❖ حفظ بعض المفردات الجديدة التي تكون خارجة عن نطاق الحيز التعليمي الذي تعود عليه.
 - ❖ حفظ الشواهد المختلفة.
 - ❖ التفاعل مع الأسئلة بناء على ما تقدمه الجملة العربية.
 - ❖ يألف الأنساق اللغوية العربية.
 - ❖ يكتسب الفطنة اللغوية، وقوة الملاحظة، واكتشاف الأخطاء.
 - ❖ التمييز بين الأصح من الصحيح في الاستعمالات اللغوية.
- 3- شروط الألعاب اللغوية⁷:

- 1- اختيار ألعاب لها أهداف تربوية محددة وفي الوقت نفسه تكون مثيرة وممتعة.
 - 2- أن تكون قواعد اللعبة سهلة وواضحة وغير معقدة.
 - 3- أن تكون اللعبة مناسبة لخبرات وقدرات وميول الطلاب.
 - 4- أن يكون دور الطالب واضحاً ومحدداً في اللعبة.
 - 5- أن تكون اللعبة مستمدة من بيئة الطالب.
 - 4- أن يشعر الطالب أثناء ممارسة اللعبة بالحرية والاستقلالية في اللعب.
 - 5- مناسبة هذه الألعاب لأعمار الطلبة ومستوى نموهم العقلي والبدني
 - 6- أن تساعد هذه الألعاب الطالب على التأمل والتفكير والملاحظة والموازنة والوصول إلى الحقائق بخطوات مرئية منطقية
 - 7- مدى اتصال الألعاب بالأهداف التدريسية التي يسعى المدرس لتحقيقها
 - 8- أن تساعد هذه الألعاب المدرس على تشخيص مدى نمو الطالب من اكتساب الخبرات المطلوبة والتعرف إلى أماكن الضعف في تحصيله ثم تزويده بالخبرات المناسبة التي تعالج ذلك
 - 9- أن تتناسب هذه الألعاب بعدد الطلبة وميزانية المدرسة
- وعند ناصف مصطفى، تجري الألعاب داخل فصول اللغة بثلاثة معايير (شروط) رئيسية :
- 1- أن تضيف الألعاب إلى الدرس متعة وتنوعاً
 - 2- أن تزيد من فهم الطلاب للغة الجديدة
 - 3- أن تشجع الطلاب على استخدام اللغة الجديدة.
 - 8- إذكاء اللعبة لروح المنافسة وجلبها للمتعة والمرح
- خاتمة: نخلص في نهاية هذا البحث إلى جملة من النتائج أبرزها:
- ❑ تعليم اللغة العربية وتعلمها هو هدف كل دولة مسلمة.
 - ❑ اندونيسيا من القوى اللغوية المهمة التي جاءت لخدمة العربية والإسلام.
 - ❑ تبذل إندونيسيا جهوداً معتبرة في توسيع تعليم اللغة العربية من خلال البعثات الطلابية.



- ☒ تأهيل معلمين متمكنين هون من ببين أهم الآليات التي ينبغي توافرها لضمان تعلم اللغة العربية بشكل سليم.
- ☒ استثمار الألعاب اللغوية في تعلم اللغوي العربية وتطوير المهارات اللسانية من قبل الطلاب الاندونيسيين ضرورة لابد منها في ظل جائحة كورونا.
- ☒ تسمح الألعاب اللغوية بتكوين الطالب غير الناطق باللغة العربية تكويننا جيد لما تحتويه من أسس وقواعد مهمة تقوم على مبدأ مراعاة المتعلم.
- ☒ التفاعل الإلكتروني للطلاب مع اللعبة يخلق لديه شغفا للمزيد من التعلم.
- ☒ تطوير البرامج الإلكترونية القائمة على تقنين الألعاب اللغوية هدف لابد من العمل على تمامه واستمراريته.

هوامش:

- ¹ - نصر الدين إدريس جوهر، تعلم اللغة العربية في أندونيسيا بين التطورات الواعدة والمشكلات القائمة، صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة، <https://ejournal.unida.gontor.ac.id/article/view>، 2021/09/29، 07:14.
- ² - الموقع نفسه.
- ³ - نصر الدين إدريس جوهر، تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في إندونيسيا في ضوء تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، رسالة الدكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، 2006، السودان، ص: 251
- ⁴ - عبد الرحمن بن شيك، تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، http://www.arabtimes.com/portal/article_display، 2021/09/28، 12:45.
- ⁵ - ناصف، مصطفى عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية ، (الرياض: المملكة العربية السعودية، 1980)، ص 9.
- ⁶ - مصطفى عبد العزيز، الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية ، ص 10.
- ⁷ - ينظر: أمي حنيفة الماجستير، أهمية الألعاب اللغوية في تعلم اللغة العربية، 2021 /09/27، 13:56. <https://umihanifahtarbiyah.wordpress.com>